توجيه بعض ما أشكل إعرابه في القرآن الكريم

دراسة نحوية

الدكتور

أحمد إسماعيل حسن يونس

مدرس في قسم اللغويات ـ في كلية اللغة العربية بالمنصورة

العدد الثاني والعشرون

للعام ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على صاحب المقام المحمود والشفاعة العظمى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فإن القرآن الكريم كلام الله تعالى المنزه عن كل طعن أو نقص أو شبهة أنزله الله تعالى على قلب نبينا محمد – ﷺ – ليكون مشعل هداية ودستور حياة للبشرية جمعاء ، صالح لكل زمان ومكان ــ تكفل الله تعالى بحفظه فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (١) لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال تعالى : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (٢).

وقد اشتمل القرآن الكريم على آيات كريمات فيها أحكام نحوية اختلف فيها النحاة نظراً لتعدد أوجه الإعراب فيها فكثر فيها الأخذ والرد بين العلماء ولكل رأيه ودليله .

وهذه الآيات هى محور هذا البحث الذى من خلاله نحاول كشف اللثام عن هذه الوجه الإعرابية لنتبين فيها وجه الصواب .

وقد قسم هذا البحث إلى مبحثين :

الأول : سرد الآيات والأحاديث والأخبار التى ورد فيها الإشكال .

والثانى : ذكر الوجه الإعرابية التى ذكرها النحاة فى حل هذا الإشكال .

ولكل وجهة هو مولها والله ولى التوفيق .

والخاتمة والفهرس .

❁❁❁

---

(١) الحجر آية ٩.

(٢) الأنعام آية ٣٨.

المبحث الأول

ذكر الآيات والأحاديث والأخبار التى ورد فيها الإشكال

ظن بعض الناس سلفًا وخلفًا أن القرآن الكريم قد وقع فيه بعض اللحن ، واللحن هنا يعنى الخطأ في ضبط بعض الكلمات بمعنى أن يجعل المعطوف على منصوب مرفوعًا أو العكس .

واللحن بهذا المعنى المزعوم مستحيل أن يقع فى القرآن الكريم لأن هذا الكتاب المعجز ليس من كلام البشر وإنما هو كلام رب العالمين الذي تحدى به أرباب البلاغة والفصاحة والبيان ، فكيف يكون على هذه الدرجة من التحدى ويكون فيه لحن حاش لله .

وقد استدل هؤلاء على ظنهم وزعمهم بعدة آيات وأحاديث وأخبار رواها الأئمة الثقات فى كتبهم ، وقد كانت لهم تخريجات وردود على ما فيها من إشكال .

جاء فى كتاب الإتقان للسيوطى ما نصه : " ... عن هشام بن عروة عن أبيه قال : سألت عائشة – رضى الله عنها – عن لحن القرآن فى قوله : ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[١] وعن قوله تعالى : ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[٣].

فقالت : يا ابن أختى هذا عمل الكتاب أخطأوا فى الكتاب "[٤].

" قال أبو عبيدة : حدثنا حجاج عن هارون بن موسى أخبرنى الزبير بن الحريث عن عكرمة قال : لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفًا

---

(١) سورة طه آية ٦٣.
(٢) سورة النساء آية ١٦٢.
(٣) سورة المائدة آية ٣٦.
(٤) الاتقان فى علوم القرآن ٢/ ٢٦٩.

من اللحن فقال : لا تغيروها فإن العرب ستغيرها ، أو قال : ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف "(١).

وأخرج عن طريق أبى بشر عن سعيد بن جبير أنه يقرأ (والمقيمين الصلاة) ويقول : هو لحن من الكتاب "(٢).

وروى الزبير قال : قلت لأبان بن عثمان : كيف صارت : ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ رفع وهو منصوب؟ .

قال : من قبل الكتاب (أى الكاتب) كتب ما قبلها ثم قال : (والمقيمين الصلاة) فكتب ما قيل له (٣).

وروى عن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – قوله : (إنا لنرغب عن كثير من لحن أُبَىّ) يعنى لغة أُبَىّ (٤).

وقال الفراء : قوله ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ قد اختلف القراء فيه ، فقال بعضهم : هو لحن ، ولكنا نمضى عليه لئلا نخالف الكتاب "(٥).

وقد وجهت هذه القراءة ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ على وجهين (٦):

أحدهما : أنها على لغة بنى الحارث بن كعب الذين يلزمون المثنى الألف فى

---

(١) المرجع السابق ٢/ ٢٦٩.
(٢) السابق / ٢٦٩.
(٣) المصاحف لأبى بكر السجستانى ص ٣٢.
(٤) المصاحف لأبى بكر السجستانى ص ٣٢.
(٥) معانى القرآن للفراء ٢/ ١٨٣.
(٦) السابق ٢/ ١٨٣.

جميع الأحوال فى الرفع والنصب والجر ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر [١]:

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى ∴ مساغاً لناباه الشجاع لصمَّما

قال الفراء : " وما رأيت أفصح من هذا الأسدى ، وحكى هذا الرجل عنهم (هذا خط يد أخى بعينه) وذلك وإن كان قليلاً أقيس لأن العرب قالوا : مسلمون ، فجعلوا الواو تابعة للضمة ، لأن الواو لا تعرب ، ثم قالوا: رأيت مسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم ، فلما رأوا أن الياء من الاثنين لا يمكن كسر ما قبلها وثبت مفتوحاً تركوا الألف تتبعه فقالوا : (رجلان) فى كل حال وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف فى (كلا الرجلين) فى الرفع والنصب والخفض ، وهما اثنان ، إلا بنى كنانة فإنهم يقولون : رأيت كلى الرجلين ، ومررت بكلى الرجلين ، وهى قبيحة قليلة [٢].

والوجه الثانى : ان تكون الألف من قوله (هذان) دعامة وليست لام الفعل فلما ثنيت زدت عليها نوناً ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال ، كما قالت العرب : (الذى) ثم زادوا نونًا تدل على الجمع فقالوا (الذين) رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا (هذان) فى رفعه ونصبه وخفضه ، وكنانه يقولون : (اللذون) [٣].

يقول الإمام السيوطى: " وهذه الآثار مشكلة جدًّا يظن بالصحابة:

أولاً : أنهم يلحنون فى الكلام فضلاً عن القرآن وهم الفصحاء : اللدَّ.

---

(١) البيت للملتمس ، وأطرق : سكت ، الشجاع : نوع من الحيات القاتلة ، مساغًا مدخلاً ، لصمما : لعض ونهش . ينظر ديوان الشاعر : ص ٢٤ ، المؤتلف والمختلف لأبى القاسم الآمدى ص ٧١ ، شرح المفصل ٣/ ١٢٨، شرح الأشمونى ٨٤/١ . والشاهد فى البيت قوله : (لناباه) حيث أجرى المثنى باللف مع انه دخل عليه حرف الجر (اللام) وكان القياس أن يقول : النابيه) ولكن بعض العرب يجعلونه بالألف فى جميع الحوال ، وعلى هذه اللغة خرجت قراءة (إن هذا لساحان) .

(٢) معانى القرآن للفراء ٢/ ١٨٣.

(٣) السابق ٢/ ١٨٣.

ثانياً : ثم كيف يظن بهم فى القرآن الكريم الذى تلقوه عن النبى – ﷺ– كما أنزل وحفظوه وضبطوه وأتقنوه ؟ .

ثالثاً : ثم كيف يظن بهم اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ؟

رابعاً : ثم كيف يظن بهم عدم تنبهم ورجوعهم عنه؟

خامساً : كيف يظن بعثمان أن ينهى عن تغييره ؟

سادساً : ثم كيف يظن أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروى بالتواتر خلفاً عن سلف مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة؟ (١).

والواضح من ذلك أن الإمام السيوطى ينكر هذه الروايات بشدة ويأبى أن يكون مثلها فى القرآن الكريم ، فضلاً عن أن الصحابة – رضى لله عنهم– هم الذين جمعوه وحفظوه وأتقنوه ، وذلك يتضح من قوله : (وهذه الأمور مستحيلة عقلاً وشرعاً وعادة) .

وقد حاول بعض العلماء أن يجد حلولاً أخرى لهذه المشكلة التى طال فيها الجدال ، وملخص هذه الحلول كالآتى :

١– ضعف السند فى حديث عثمان من ناحية ، وعدم التصديق من جهة المنطق والفكر أن يترك عثمان – رضى الله عنه – للناس إماماً يقتدون به ثم يترك فيه لحناً لتقيمه العرب بألسنتها .

٢– وقد يكون ما ذكره عثمان – رضى الله عنه – محمولاً على الرمز والإشارة ومواضع الحذف نحو (الكتب) بدون الألف (الصبرين) فى (الصابرين) بلا ألف وما أشبه ذلك .

٣– وقد يكون محمولاً على مخالفة رسم الخط لأن خط المصحف خالف رسم الخط فى

---

(١) الاتقان فى علوم القرآن ٢/ ٢٧٠.

كثير من المواضع [١].

ويبدو أن الحديث الذى روى عن عثمان – رضى الله عنه – ليس فيه إشكال يستلزم هذه الإجابات كلها مع أنها غير مقنعة ، وذلك أن رسم المصحف لم يختلف عن رسم الخط المعهود فى زمنهم ، لأنهم هكذا كانوا يكتبون ، أما التحسينات الإملائية فقد جاءت بعد ذلك فالإجابة تقول : إن الرسم القرآنى خالف كذلك رسم الخط فى كثير من المواضع [٢].

وهناك رأى يقول : إن عثمان – رضى الله عنه – رأى فى المصحف شيئاً كتب على غير لسان قريش (كالتابوه والتابوت) فوعد انه سيقيمه على لسان قريش ، وهذا الرأى لا يقوم على دليل ، وذلك لأن القرآن الكريم يحتوى على الكثير من لغات العرب غير لغة قريش، وأما ضعف سند الحديث ، فإنه اشتهر عن عثمان فى أكثر من رواية مما يدل على أن أصله قد يكون صحيحاً [٣].

ثم إن عثمان –رضى الله عنه – حينما قال ما قال ، إنما كان يريد أن يقرر حقيقة مفادها أن القراءة بالرواية والنقل ، أما الرسم فقد يختلف مع القراءة فالعبرة حينئذ بالقراءة لا بالرسم ، وعلى ذلك فإن عثمان اطلق على ذلك لحناً لما رأى أن هذه الحروف تختلف عن القراءة وهو يثق أن العرب لا يقرأون بالرسم وإنما يقرأون بالرواية والنقل ويدل على ذلك قوله : (لو كان المملى من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا) [٤].

والقراءات القرآنية لم تكن كلها على لغة قريش ، فقد كانت هناك قراءات غير قرشية ، فإذا كتبت على لغة قريش كان الرسم مخالفاً للقراءة ولذلك فقد ترك عثمان

---

(١) مفتاح السعادة ٢/ ٣٨٤.
(٢) السابق ٢/ ٣٨٤.
(٣) المصاحف لأبى بكر السجستانى ص ١٩ – ٢٢.
(٤) المصاحف لأبى بكر السجستانى ص ١٩ – ٢٢.

المصحف على رسمه واثقاً من أن العرب كانوا يقرأون بالرواية لا بالرسم .

وقد روى أن – عاصماً الجحدى – وهو صاحب قراءة متواترة من القراءات السبع كان يكتب الأحرف بطريقة ويقرأها على غير ما كتب فكان يقرأ ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ، وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ – إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ وكان يقرأ أيضاً ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء﴾ ويكتبها (والصابرين) [١] .

والذى جعل عاصمًا يفرق بين الرسم والقراءة قول عثمان – رضى الله عنه – (أرى فيه لحنًا ستقيمه العرب بألسنتها) فأقامه بلسانه وترك الرسم كما هو وعلى ذلك فإن اللحن الذى قصده عثمان – رضى الله عنه – إنما هو مخالفة الرسم لا القراءة .

ويرى بعض الباحثين " أن الملاحن التى يريدها عثمان – رضى الله عنه – تنطق بطريقة الرسم التى لابد أن ينالها التغيير على اختلاف البيئات والعصور ، أما النص القرآني نفسه فلا يتغير فيه شىء ، لأنه مجموع فى صدور العلماء يأخذه بعضهم عن بعض بالتلقى والمشافهة وطرق التواتر اليقينى " [٢].

وأما ما روى عن عائشة – رضى الله عنها – فربما يكون مصحفها – وكان لها مصحف – مختلفاً فى الكتابة عن الطبعة الأخيرة للمصحف الشريف ، فلما رأت هذه الآية مختلفة فى الكتابة عن الآية فى مصحفها نسبت الخطأ إلى الكاتب .

ومما يدل على أن طبعة عائشة – رضى الله عنها – مختلفة عن الطبعة الأخيرة ما ذكره أبو دؤاد قال : (أخبرنا هاشم عن زيد بن أبى يونس مولى عائشة قال : كتبت لعائشة مصحفها فقالت : إذا مررت بآية الصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك

---

(١) اتحاف فضلاء البشر للدمياطى ١٩٦ ، ٢٢٠ ، والمحتسب لابن جنى ٣١٣/١ ، ٣٥٤ ، والبحر المحيط ١/ ١٢٨.

(٢) مباحث فى علوم القرآن د/ صبحى الصالح ص ٩١.

قال : فأملتها على (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) [١].

وروى أيضاً عن القعقاع بن حكيم عن أبى يونس انه قال (أمرتنى عائشة – رضى الله عنها – أن أكتب لها مصحفًا ثم قالت لى : إذا بلغت هذه الآية: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر ، وقوموا لله قانتين) ثم قالت : سمعتها من رسول الله – ﷺ– [٢].

وروى ابن حميد قال : أخبرتنى حميدة قالت : (أوصت لنا عائشة بمتاعها فكان فى مصحفها : (إن الله وملائكته يصلون على النبى والذين يصلون فى الصفوف الأول) [٣].

فالواضح من هذه الآثار أن مصحف السيدة عائشة – رضى الله عنها – لم يتناوله التغيير الذى قام به زيد بن ثابت فى كتابة المصحف على العرضة الأخيرة .

❁❁❁

(١) المصاحف للسجستانى ص ٨٤.

(٢) المصاحف للسجستانى ص ٨٤.

(٣) السابق ص ٨٤ ، ٨٥.

المبحث الثانى

ذكر الأوجه الإعرابية التى ذكرها النحاة فى حل هذا الإشكال

ثم جاء دور النحاة الذين هم أرباب هذه الصناعة بآرائهم وتوجيهاتهم التى يمكن أن يحمل عليها كل وجه من أوجه القراءات القرآنية .

* أما الآية الأولى وهى قوله تعالى : ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

فقد قال الفراء : " قال الكسائى : والمقيمين موضعه خفض يرد على قوله : ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤتون الزكاة ، قال : وهو بمنزلة قوله : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [(١)] وكان النحويون يقولون (المقيمين) مردود على : ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ﴾ وبعضهم :(لكن الراسخون فى العلم منهم ومن المقيمين ، وبعضهم : من قبلك ومن قبل المقيمين ، وإنما امتنع من مذهب المدح – بعنى الكسائى الذى فسرت لك لأنه قال : لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام فلم يتم الكلام فى سورة النساء ألا ترى أنك حين قلت : ﴿لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ) إلى قوله (والمقيمين ... والمؤتون) كأنك منتظر لخبره فى قوله : (أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً) ، والكلام أكثره على ما وصف الكسائى ولكن العرب إذا تطاولت الصفة جعلوا الكلام فى الناقص وفى التام كالواحد[(٢)] .

وقد ذكر النحاة أن فى الآية وجوهاً يمكن أن تحمل عليها فى الإعراب الوجه الأول : أن (المقيمين) مقطوع من الرفع إلى النصب بتقدير فعل محذوف تقديره (أمدح – أو أخص) وذلك لأنه أبلغ .

---

(١) سورة التوبة آية ٦١.
(٢) معانى القرآن للفراء ١/ ١٠٦ والمحتسب ١/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، والبحر ٣/ ٣٩٦.

قال الزمخشرى : نصب المدح لبيان فضل الصلاة ، وهو باب واسع وقد كسر سيبويه على أمثلة وشواهد قال : وسمعنا بعض العرب يقول : الحمد لله رب العالمين فسألت عنها يونس فزعم أنها عربية [١] ولا يلتفت إلى مازعموا من وقوعه لحنًا فى خط المصحف ، وإنما التفت إليه من لم ينظر فى الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب ومعالمهم من النصب على الاختصاص من الافتنان ، وغبى عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كانوا أبعد همة فى الغيرة على الإسلام ، وذب الطاعن عنه من أن يتركوا فى كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم وخرقًا يرتقيه من يلحق بهم [٢].

وقال سيبويه : " هذا باب ما ينصب على التعظيم [٣]ومن ذلك ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ وأنشد [٤].

وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم ∴ إلا نميراً أطاعت أمر غاويها

الظاعنين ولما يظعنوا أحداً ∴ والقائلون لمن دار نخليها

وأنشد أيضاً [٥]:

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢/ ٦٥.

(٢) الكشاف للزمخشرى ١/ ٣٠٣ ، والبحر المحيط لأبى حيان ٣/ ٣٩٦ وإملاء ما من به الرحمن لأبى البقاء العكبرى ١/ ٢٠٢.

(٣) الكتاب ٢/ ٣٦ ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢١٣.

(٤) البيتان لابن خياط العكلى . تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمرى ص ٣٥٠ والإنصاف ٢٥٠/١ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٢/ ٣٠١ ، ٣/٢

(٥) قائل البيتين الخورنق ، والمعنى أنهم ينحرون الإبل للضيافة وهم شجعان يقتلون الأعداء فى موضع القتال ، والجزر جمع جذور وهى الناقة ، والطيبون معاقد الأزر أنهم يجعلونها إذا أرادوا النكاح فى زوجاتهم وإمائهم وهذا كناية عن العفاف . تحصيل عين الذهب ٣٥١ والأصول لابن السراج ٢/ ٣٠ والإنصاف ١/ ٢٤٧ وخزانة الأدب ٢/ ٣٠١ والتصريح ٢/ ١١٦ ، مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ٣٠.

لا يبعد قومى الذين هـــم ∴ سم العداة وآفة الجـــزر

النازلين بكـــل معتـــرك ∴ والطيبون معاقـــد الآزر

والشاهد فيهما : قوله : (النازلين) حيث نصبه على المـدح بتقـدير أعنـى أو أمدح .

قال سيبويه : وزعم يونس أن من العرب من يقول : (النازلون بكـل معتـرك والطيبين) فهذا مثل : (والصابرين) ومن العرب من يقول: الظاعنون والقائلين ، فنصبه كنصب (الطيبين) إلا أن هذا شتم لهم وذم لهم ، كما أن (الطيبين) مدح لهم وتعظيم(١).

وقال أبو جعفر النحاس : " وهذا أصح كما قيل فى (المقيمين) وعليـه تكـون الجملة معترضة بين المتعاطفات أو المبتدأ أو الخبر ، ورجح هذا الرأى كثير من أئمـة النحو والتفسير وهو ما تطمئن إليه نفسى " (٢).

وقال الألوسى : " قال سيبويه وسائر البصريين نصب على المدح وطعن فيـه الكسائى "(٣).

والحق أن رأى سيبويه هو الأرجح وذلك لأن طول الصفة يوحى بتمام الكـلام وقول الكسائى مردود حيث زعم أن النصب على المدح لا يكون إلا بعد تمام الكلام.

الوجه الثانى : أن يكون معطوفاً على المجرور في قوله تعالى : ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ قال الكسائى : على أن المراد بهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، قيل : وليس المراد بإقامة الصلاة حينئذ أداءها وإظهارها بين الناس وتشريعها ليكون وصفًا خاصًا،

---

(١) الكتاب ٢/ ٦٥.

(٢) إعراب القرآن ٢/ ١٣١.

(٣) روح المعانى ٦/ ١٤.

وهذا المعنى بعيد عند الأخفش [١].

وفسره المبرد على أن المراد بالمقيمين هنا هم الملائكة ، والمعنى: يؤمنون بما أنزل إليك وبما أنزل من قبلك وبالملائكة واختار هذا لقوله: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ﴾ [٢] .

وذهب الأخفش إلى أن النصب على المدح بعيد ، لأن المدح إنما يأتى بعد تمام الكلام[٣] وهو بهذا موافق الكسائى .

وقال ابن عطية : "وقيل : المراد (بالمقيمين) هم المؤمنون ، والمعنى ويؤمنون بالمقيمين لصلاة وهم الملائكة "[٤].

وقال الألوسى: "وقيل: المسلمون بتقدير مضاف أى وبدين المقيمين"[٥].

الوجه الثالث : أن يكون معطوفًا على الضمير فى (منهم) والمعنى: لكن الراسخون فى العلم منهم ومن المقيمين . قاله ابن عطية [٦] والألوسى[٧]

الوجه الرابع : أن يكون معطوفاً على الكاف فى (قبلك) على حذف مضاف ، والتقدير: وما أنزل من قبلك ، وقبل المقيمين الصلاة ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه [٨].

---

(١) معانى القرآن للأخفش ١/ ١٥٧.
(٢) سورة الأنبياء آية ٢٠.
(٣) معانى القرآن للأخفش ١/ ١٥٧.
(٤) المحرر الوجيز ٤/ ٣٠٨.
(٥) روح المعانى ١٥/٦.
(٦) المحرر الوجيز ٤/ ٣٠٨.
(٧) روح المعانى ٦/ ١٥.
(٨) المحرر الوجيز ٤/ ٣٠٨ .

الوجه الخامس : أن يكون معطوفاً على الكاف فى (إليك) والمعنى: بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة [١].

الوجه السادس : أن يكون معطوفاً على (كاف) (قبلك) أيضًا ولكن المراد الأنبياء [٢].

قال الألوسى : " وهذه الأوجه الثلاثة الأخيرة لا يحيزها البصريون لما فيها من العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار "[٣].

وأما قوله تعالى : "وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ" ففيها وجوه :

الوجه الأول : أنه مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف على سبيل القطع فى المدح .

الوجه الثانى : أنه معطوف على الضمير المستتر فى (المؤمنون).

الوجه الثالث : أنه معطوف على الضمير فى (يؤمنون) .

الوجه الرابع: أنه مبتدأ وما بعده خبر .

وعلى ذلك يكون (المقيمون) على قراءة الرفع معطوف على ما سبق .

وأرجح هذه الأوجه من وجهة نظرى الأول وذلك لأن حذف المبتدأ كثير فى لسان العرب ، وورد فى القرآن الكريم وفى الشعر والنثر.

* وأما الآية الثانية وهى قول تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤] (فالصابئون) فيها أوجه :

---

(١) السابق ٤/ ٣٠٨.
(٢) السابق ٤/ ٣٠٨.
(٣) روح المعانى ٦/ ١٥.
(٤) سورة المائدة آية ٦٩.

الوجه الأول : أنه ارتفع على الابتداء ، وخبره محذوف للدلالة عليه والنية به التأخير والمعنى : إن الذين آمنوا ..... والصابئون كذلك .

وقال الخليل وسيبويه : الرفع محمول على التقديم والتأخير ، والتقدير : (إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والصابئون والنصارى كذلك [١]، وهو كقولك: (إن زيداً وعمرو قائم) أى : إن زيدًا قائم وعمر قائم ، وإذا كان الأمر كذلك فهل الحذف من الأول أو من الثانى ؟ .

وأنشد سيبويه قول بشر بن أبى حازم [٢].

وإلا فاعلموا أنا وأنتم ∴ بغاة ما بقينا فى شقاق

فـ(أنتم) ضمير فصل محله الرفع ، وقع بين اسم (إن) وخبرها (بغاة) وقد أجاز الأعلم [٣] أن يكون خبر (إن) محذوفاً دل عليه خبر المبتدأ الذى بعدها وعلى ذلك فـ (أنتم بغاة مبتدأ وخبر .

وأجاز الفراء والكسائى أن يكون (أنتم) معطوفاً على اسم (إن) بالرفع ، لأن محله الرفع والعطف قبل استكمال الخبر [٤].

وقال ضابئ البرجمى [٥]:

---

(١) الكتاب ١/ ٢٩٠ والكشاف ١/ ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٦٦٠.
(٢) الديوان ١٦٥ ، والكتاب ١/ ٢٩٠ ، وتحصيل عين الذهب ٩٧ والإنصاف ٩٠/١ ، والتصريح ١/ ٢٢٨ ، والخزانة ٤/ ٣١٥.
(٣) تحصيل عين الذهب ص ٩٧.
(٤) معانى القرآن للفراء ١/ ٣٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٦٨ وشرح الأشمونى ١/ ٢٨٦.
(٥) شاعر تميمى مخضرم سجنه عثمان لهجائه قومًا من الأنصار فمات فى سجنه سنة ٣٠ه ، الشعر والشعراء ٣٥/١ والخزانة ٤/ ٨٠.

فمن يك أمسى بالمدينة رحله ∴ فإنى وقيَّار بها لغريـــب(١)

والمعنى : فإنى لغريب وقيار كذلك ، وإنما لم يكن ىالحذف من الأول وهو خبر (إن) لأن دخول لام الابتداء على خبر الناسخ كثير ، واما دخولها علـــى خبـــر المبتـــدأ فقليل لا يقع إلا فى الضرورة الشعرية ، وخبـــر (إن) فـــى الآيـــة الكريمـــة محـــذوف والمذكور خبر (الصابئون) .

كما فى قول الشاعر : قيس بن الحطيم [٢]:

نحن بما عندنا وأنت بما ∴ عندك راض والرأى مختلف

أى : نحن راضون وأنت راضٍ فحذف خبر الأول لدلالة خبـــر الثـــانى عليـــه والقياس الحذف من الثانى لدلالة الأول عليه .

والوجه الثـــانى : أن يكون (الصائبون) معطوفاً على محل (إنَّ) مع اسمها لأن موضعها الرفع على الابتداء أى قبل دخول (إنّ) . قال الفراء : " لأن (إنّ) ضعيفة فـــلا تؤثر إلا فى الاسم دون الخبر" [٣].

ورُد هذا الوجه بأن ذلك لا يصح قبل استكمال الخبر ، فـــلا تقـــول : (إن زيـــد وعمرو منطلقان ، فإن قلت : لم يصح والنية به التأخير فكأنك قلت : (إن زيدًا منطلـــق وعمرو) قلت : لأنى إذا رفعته عطف على محل إن واسمها، والعامل فى محلهما هـــو الابتداء ، فيجب أن يكون هو العامل فى الخبر ، لأن الابتداء ينتظم الجزآن فى عملـــه ،

---

(١) البيت فى شرح الرضى على الكافية ٢/ ٣٥٣ ، وأسرار العربية ٢٥٤ ، وأوضح المســـالك ١/ ٢٥٦ ، والخزانة ٨١/٤.

(٢) البيت فى الديوان ٢٣٨ وتحصيل عين الذهب ٩٧ ، وخزانة الأدب ٢/ ١٨٩، ١٩٠ ، وشرح شواهد سيبويه ١/ ٢٨٠ ، ومجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى ١/ ٢٩ ، ومعـــانى القـــرآن للفراء ٢/ ٣٦٣ والإنصاف ٦١/١ ، والمقتضب ٣/ ١١٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٢٩٦ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٢١٢ .

(٣) معانى القرآن ١/ ٣١١.

كما تنتظم إن فى عملها ، فلو رفعت (الصابئون) المنوى به التأخير بالابتداء ، وقد رفعت الخبر بـــ (إنَّ) لأعملت فيهما رافعين مختلفين .

فإن قلت : فقوله : (الصابئون) معطوف لابد له من معطوف عليه ، فما هو ؟ قلت : هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ....) لا محل لها كما لا محل للتى عطفت عليها.

فإن قلت : ما التقديم والتأخير إلا لفائدة فما فائدة هذا التقديم ؟ قلت: فائدته : التنبيه على أن الصابئين يتاب عليهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح فى الظن بغيرهم ، وذلك أن الصابئين أبين هؤلاء المعدودين ضلالاً وأشدهم غيًّا ، وما سموا صابئين إلا لأنهم صبئوا عن الأديان كلها أى خرجوا كما أن الشاعر قدم (وأنتم) على الخبر للتنبيه على أن المخاطبين أوغلوا فى الوصف بالبغاة من قومه حيث عجل قبل الخبر الذى هو بغاة لئلا يدخل قومه فى البغى [١].

الوجه الثالث :أن (الصابئون) معطوف على الفاعل وهو (الواو فى (هادوا) قاله الكسائى ، قال الفراء : قال الكسائى : رفع (الصابئون) على اتباعه الاسم فى (هادوا) وبجعله من قوله : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[٢] لا من اليهودية ، وجاء التفسير بغير ذلك لأنه وصف الذين أمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال: من آمن منهم له كذا فجعلهم يهوداً ونصارى[٣].

ومنعه أبو البقاء العكبرى فقال : " وهذا فاسد لوجهين :

أحدهما : أنه يوجب كون الصابئين يهوداً يشاركون اليهود فى اليهودية وليس كذلك .

---

(١) الكشاف ٢/ ٦٣١.

(٢) سورة الأعراف آية ١٥٦.

(٣) معانى القرآن للراء ١/ ٣١٢.

والثانى : أن الضمير لم يؤكد [١].

الوجه الرابع : أن (الصابئون) معطوف على (الذين) ورفع لأن عمل (إنَّ) ضعيف . قاله الكسائى ، قال الفراء : فإن رفع (الصابئون) على أنه عطف على (الذين) و(الذين) حرف على جهة واحدة فى رفعه ونصبه وخفضه، يعنى أنه مبنى غير معرب فلا يتغير آخره ، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب (إن) نصبًا ضعيفاً وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على الخبر، جاز رفع الصابئين ، ولا استجب أن أقول : إن عبد الله وزيدًا قائمان) لتبين الإعراب فى (عبد الله) وقد كان الكسائى يجيزه لضعف (إنَّ) وكان ينبغى عليه أن يورد دليلاً ، لأن قول الشاعر :

فمن يك أمسى بالمدينة رحلة ∴ فإنى وقيار بها لغريب

ليس بحجة فى إجازته (إن عمراً وزيداً قائمان) لأن (قياراً) عطف على اسم مكنى عنه ، والمكنى عنه لا إعراب له فسهل ذلك فى (الذين) إذا عطفت عليه (الصابئون) وهذا أقوى فى الجواز من (الصابئون) لأن المكنى عنه تبين فيه الإعراب وهو الرفع فى حال ، والذين قد يقال : اللذون فيرفع فى حال وأنشد بعضهم قول الشاعر :

وإلا فاعملوا أنا وانتم ∴ بغاة ماحيينا فى شقاق

وقول رؤبة [٢].

يا ليتنى وأنت يا لميس ∴ ببلد ليس به أنيس

الوجه الخامس : أن (إن) بمعنى (نعم) فالذين آمنوا وما بعده فى موضع رفع، والصابئون معطوف عليه .

---

(١) التبيان فى إعراب القرآن ١/ ٤٥١.

(٢) ملحق ديوانه ١٧٦ ، ونسب إلى العجاج فى التصريح ١/ ٢٣٠ والدر اللوامع ٢/ ٢٠٢.

الوجه السادس : أنه على إجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف إعراب ، وعلى ذلك فهو منصوب بالفتحة على النون مثل (هارون) وقيل : هو لغة بلحارث من كعب الذين يجعلون المثنى بالألف على كل حال والجمع بالواو على كل حال وهو بعيد[١] .

الوجه السابع : أن يكون (الصابئون) مبتدأ خبره محذوف ولا ينوى به التأخير ، والفرق بينه وبين الوجه الأول الذى عليه الخليل وسيبويه هو التأخير وعدمه، وضعفه أبو البقاء [٢]لأنه جمع بين الحذف والفصل .

والحق الذى أراه أن الوجه الأول هو أرجح هذه الأوجه ، وذلك لأن حذف الخبر فى اللغة كثير ، أما بقية الأوجه فإن فيها كثيراً من التأويل ، والذى لا تأويل فيه أولى من مما فيه تأويل .

قوله تعالى : ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [٣].وهى الآية الثالثة :

وقد ورد فى هذه الآية الكريمة أربع قراءات سبعية وهى كالآتى[٤]:

الأولى : قرأ ابن كثير وحده بتخفيف نون (إن) (وهذان) بالألف مع تشديد النون .

الثانية : قرأ عاصم فى رواية حفص عنه (إن هذان) بتخفيف النونين ، ووافقه ابن محيض ، وبها قرأ الزهرى والخليل والمفضل وأبان[٥].

---

(١) معانى القرآن للفراء ١/ ٣١٠.

(٢) إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٢٢.

(٣) سورة طه آية ٦٣.

(٤) السبعة لابن مجاهد ٢٤٧ ، التبصير فى القراءات السبع لمكى بن أبى طالب ص ٥٩٢ ، والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٢/ ٣٢١ ومختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ٨٨ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر ٣٠٤.

و(إن) على هذه القراءة نافية ، وحجة من خفَّف نون (إن) أنه جعلها خفيفة من الثقيلة فأزال عملها ورد ما كان بعدها منصوبًا إلى أصله وهو المبتدأ وخبره ، فلم يغير اللفظ ، ولا لحن فى موافقة الخط ، وهاتان القراءاتان أوضح القراءات فى هذه الآية معنى ولفظاً وخطاً ، وذلك (أن) المخففة من الثقيلة أهملت ، و(هذان) نمبتدأ و(لساحران) خبر ، واللام للفرق بين (إن) النافية والمخففة من الثقيلة على رأى البصريين أو (لساحران) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (لهما ساحران) وهما خبر المبتدأ .

وعند الكوفيين (إنْ) نافية بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلاَّ) (١).

الثالثة : قرأ أبو عمرو (إنّ) بتشديد النون ، و(هذين) بالياء مع تخفيف النون، ووافقه اليزيدى والمطوعى والحسن وسعيد بن جبير والنخعى وغيرهم من التابعين ، وبها قرأ عاصم الجحدرى وعيسى بن عمر ، وحكاها النحاس، ورويت عن عثمان وعائشة وغيرهما من الصحابة (٢).

قال ابن أبى إسحاق : وهذه القراءة واضحة من حيث الإعراب والمعنى، أما من حيث الإعراب : فلأن (هذين) اسم (إنَّ) نصب بالياء و(لساحران) خبرها ودخلت اللام للتأكيد ، وأما من حيث المعنى: فإنهم أثبتوا لهما السحر بطريق تأكيدى من طرفيه(٣).

ولكن هذه القراءة مشكلة من حيث خط المصحف ، وكم جاء فى الرسم ما هو خارج على القياس مع صحة القراءة وتواترها .

وإذا ثبت تواتر القراءة فلا يلتفت إلى طعن الطاعن فيها ، قال ابن أبى إسحاق:

---

(١) مغنى اللبيب ٣٠٦.
(٢) السبعة لابن مجاهد ٢٤٧ – ٤١٩ والتبصير فى القراءات السبع لمكى بن أبى طالب ٥٩٢، والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٢/ ٣٢١.
(٣) الدر المصون ٥/ ٣٤.

لا أجيز قراءة أبى عمر ولأنها خلاف المصحف [١].

وقال أبو عبيدة : رأيت فى مصحف الإمام عثمان (هذن) ليس فيها ألف ، وهكذا رأيت فى رفع الاثنين فى ذلك المصحف بإسقاط الألف ، وإذا كتبوا النصب والخفض كتبوا بالياء ولا يسقطون [٢].

الرابعة : قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف (إن هذن لساحران) بتشديد (إنّ) و(هذن) بلا ألف وتخفيف النون [٣] ووافقهم الشنبوذى [٤]. والحسن ، وبها قرأ المدنيون والكوفيون ، فوافقهم الرسم وخالفهم الإعراب الظاهر[٥].

ولكن هذه القراءة جارية على لغة بعض العرب الذين يلزمون المثنى الألف فى جميع أحواله وهم بنو الحارث بن كعب ، وقد ذكر ذلك سيبويه والأخفش والكسائى والفراء .

وحكى أبو عبيد عن أبى الخطاب أنها لغة كنانة وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية، ولبنى العنبر وبنى الهجيم ومرد وعذرة [٦].

وذكر الزمخشرى أن بنى الحارث كعب جعلوا الاسم المثنى كالأسماء التى آخرها ألف مثل (عصا وسعدى) فلم يقلبوها ياءً[٧] قال أبو زيد :سمعت من العرب من

---

(١) إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص ٣٠٤.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١١/ ٢١٦.
(٣) إتحاف فضلاء البشر ٣٤ ، ٧٠.
(٤) هو محمد بن حمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذى البغدادى المقرئ غلام ابن شنبوذ ، قرأ عليه كثير منهم ابن مزاحم ، رحل كثيراً فى طلب القراءات وتبحر فيها واشتهر اسمه وطال عمره مات سنة ٣٨٨ ه . معرفة القراء الكبار للإمام الذهبى ٣٣٣/١.
(٥) الدر المصون للسمين الحلبى ٥/ ٣٤.
(٦) البحر المحيط ٦/ ٢٥٥ ، وشرح الشافية ١/ ١٨٨.
(٧) الكشاف ٣/ ٥٤٣ .

يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفاً [١] فأجريت التثنية مجرى المفرد فثبت الألف فى الرفع والنصب والجر ، ومما ورد فى الشعر على هذه اللغة قول الشاعر [٢]:

تزود منا بين أذناه طعنة ∴ دعته إلى هابى التراب عقيم

والقياس : (بين أذنيه) وقوله : (بين أذناه) على لغة الشاعر لأنهم يقولون : رأيت الرجلان ، ومررت بالرجلان ، قال الشاعر[٣]:

وإن أبانا كان جلاً ببلدة ∴ سوى بين قيس عيرن والفزر

وأنشد الكسائى لبعض بلحارث بن كعب [٤]:

فإن بجنبا سحيل ومضيقة ∴ مراق لن يبرح الدهر ثاويًا

فقد ألزم المثنى الألف في قوله (بجنبا) والقياس (بجنبين) ، وقول الراجز:

حب الفؤاد مائل اليدان[٥]

ألزم المثنى الألف في قوله (اليدان) والقياس : (اليدين) .

ثانيـاً : قيل : (هذان) مبنى ، لأنه لما كان الإعراب لا يظهر فى الواحد (هذا) جعل كذلك فى المثنى ليكون المثنى كالمفرد لأنه فرع عليه .

ونقل ابن هشام عن الإمام أحمد بن تيمية – رحمه الله – أن بناء المثنى إذا كان مفرده مبنيًّا أفصح من إعرابه ، قال : وقد فطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة[٦].

---

(١) حاشية ابن جماعة شرح الجاريردى على شافية ابن الحاجب فى علم الصرف ١/ ٢٧٧.
(٢) البيت لهوبر الحارثى . جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٢٣٣.
(٣) هو الحنفى موسى بن جابر – جمهرة اللغة ٢٣٣/٢ ونتائج التحصيل شرح التسهيل ١/ ٣٧١.
(٤) شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٩.
(٥) الدر المصون ٥/ ٣٦ والمقتضب ١/ ٣٦١.
(٦) شررح شذور الذهب ص ٤٩.

وعلى ذلك فقراءة (هذان) أقيس من غيرها ، لأن الأصل فى المبنى ألا تختلف صيغه ، لأنه يلزم حالة واحدة .

ثالثاً : أن اسم (إنَّ) ضمير شأن محذوف ، وجملة (هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) مبتدأ وخبر، وهذا المبتدأ والخبر خبر (إنَّ).

ولكن هذا الوصف ضعيف من وجهين :

أحدهما : أنه سَوَّغ فى حذف اسم (إنّ) وهو شاذ لا يجوز حذفه إلا فى ضرورة الشعر ، وقد أجاز النحاة حذف اسم (إن) المخففة لوروده فى كلام العرب .

والثانى: أن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ إلا نادراً ، ولكن الزجاج أجاز فى الآية الكريمة دخول اللام على مبتدأ محذوف تقديرة : لهما ساحران وقد استحسنه شيخه المبرد[١] لأن من العرب من يدخل اللام على الخبر للتأكيد ، ومنه قول الشاعر [٢]:

خالى لأنت ومن جرير خاله ∴ ينل إعلاءً ويكرم الأخوالا

وللنحاة فى هذا البيت ثلاثة شواهد :

الأول (يكرم الأخوالاً) تمييز جاء بعد معرفة وهذا جائز عند الكوفيين.

والثانى : (ينل إعلاءً) فعل مضارع مجزوم ولم يسبق بجازم ، ولكنه مجزوم على أنه جواب (من) .

والثالث : (خالى لأنت) تقديم الخبر مع أن المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء وهذا شاذ وقيل : إن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين ،

---

(١) المقتضب ١/ ٣٦١ والدر المصون ٥/ ٣٦.

(٢) البيت مجهول القائل . شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٩٩ وشرح ابن عقيل ١/ ٢٠٥ ، وشرح الأشمونى ١/ ٢١١ ، وخزانة الأدب ٤/ ٣٢٨.

والتقدير : لهو أنت [١].

وذهب ابن مالك إلى أن هذه اللام زائدة [٢] وذهب ابن هشام إلى أن زيادة اللام فى الخبر خاص بالشعر [٣] كما فى قول رؤبة [٤]:

أم الحليس لعجوز شهربة ∴ ترضى من اللحم بعظم الرقبة

وقيل : اللام داخلة على مبتدأ محذوف أى (لهى عجوز) والجملة خبر (أم الحليس) ، وقيل : اللام زائدة ، وهذا أولى لئلا يجتمع التوكيد والحذف[٥].

ومما جاء فيه اسم (إنّ) ضمير شأن محذوفاً قول النبى -ﷺ - _ إنّ من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) فلا يجوز كون (إن) عاملة ، لأنها لو كانت عاملة لكانت الرواية (المصورين) ولا يجوز أيضاً أن تكون مهملة ؛ لأنها لا تهمل وهى مشددة مؤكدة ، وعليه فلابد أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف ، ومن ذلك قول الشاعر[٦]:

إن من يدخل الكنيسة يومًا ∴ يلق فيها جآذراً وظباءً

فلا يجوز أن يكون اسم (إنَّ) (مَنْ) الشرطية ؛ لأن أسماء الشرط لا يعمل ما قبلها فيما بعدها ، ولا يعمل فيها ما قبلها ؛ لأنها تقطع ما قبلها عما بعدها ولأن لها

---

(١) شرح التصريح ١/ ٥٥٤ ت عبد الفتاح بحيرى.
(٢) شرح التسهيل ١/ ٢٩٩.
(٣) مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ٢٣٤.
(٤) ديوانه ص ١٧٠ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١٣٠ وشرح ابن عقيل ١/ ٣٣٦ ، ومغنى اللبيب ١/ ٢٣٠ وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٢٩.
(٥) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٢٩.
(٦) قاله الأخطل . خزانة الأدب ١/ ٤٥٨ ، وشرح المفصل ٣/ ١١٥ ، ومغنى اللبيب ٣٧ ، ٥٨٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٢٩٥.

صدر الكلام [١].

رابعًا: (إن) بمعنى (نعم) وهى بهذا المعنى لا تعمل شيئاً ، كما أن (نعم) كذلك وإلى هذا القول ذهب كثير من النحاة ، قال النحاس : رأيت الزجاج والأخفش الصغير يذهبان إليه فيكون التقدير : (نعم هذان لساحران) ، حكى الكسائى عن العرب قال : تأتى (إن) بمعنى (نعم) [٢].

وقد حكى سيبويه ذلك عن العرب فقال : (وأما قول العرب فى الجواب : (إنه) فهو بمنزلة (أجل) وإذا وصلت قلت : يا فتى وهى التى بمنزلة (أجل) [٣]، ومنه قول الشاعر [٤]:

بكر العواذل فى الصبو ∴ يلمننى وألو مهنه
ويقلن شيب قد علا ∴ ك وقد كبرت فقلت إنه

وقال آخر [٥]:

قالوا غدرت فقلت عن وربما ∴ نال العلا وشفى الغليل الغادر

أى : فقلت (نعم) فـ(إن) فى البيت بمعنى (نعم) .

قال أبو جعفر النحاس : (أنشدنى داود بن الهيثم قال : أنشدنى ثعلب[٦]:

ليت شعرى هل للمحب شفاء ∴ من جوى حبهن ؟ إن اللقاء

---

(١) شرح شذور الذهب ص ٤٩٠.
(٢) إعراب القرآن للزجاج ٣/ ٣٦٣.
(٣) الكتاب ٣/ ١٥١.
(٤) هو عبد الله بن قيس الرقيات. ديوانه٦٦، وشرح المفصل ٦/٨، ١٢٥، والخزانة ٤/ ٤٨٥ ٤٨٥
(٥) قائله مجهول ، معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ١٦٨ .
(٦) إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٣/ ٤٤.

أى : نعم له شفاء من حبهن هو اللقاء.

ومثل ذلك ما حكى أن رجلاً قصد عبد الله بن الزبير عطاءٍ فلم يعطه فقال الرجل : لعن الله ناقة حملتنى إليك فقال ابن الزبير : إن وراكبها ، أى نعم ولعن الله راكبها .

ومن هنا يكون الإعرب فى الآية الكريمة على هذا الوجه : أن يكون : (هذان) مبتدأ مرفوع بالألف ، و(ساحران) خبر لمبتدأ محذوف أى : (لهما ساحران) والجملة خبر (هذان) ولا يجوز أن يكون (لساحران) خبر لـــ (هذان) ؛ لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ المفرد [١].

خامساً : (الهاء) فى (هذان) ضمير القصة اسم (إنَّ) و(ذان) اسم الإشارة فالهاء ليست للتنبيه ، والتقدير : إنه ذان لهما ساحران ، فاللام داخلة على مبتدأ محذوف خبره (ساحران) والجملة خبر (ذان).

وقد رُدَّ هذا الوجه من جهة الخط ، لأنه لو كان الأمر كذلك لكان يجب أن تكتب (إنها) فيصلوا الضمير بالحرف الذى قبله كقوله تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ﴾ [٢]. فكتاباتهم إياها مفصولة من (عن) متصلة باسم الإشارة يمنع كونها ضميرًا [٣].

سادساً : قرأ ابن مسعود (أن هذان ساحران) بفتح (أَنْ) وإسقاط اللام وعليه فتكون الجملة بدلاً من النجوى [٤].

سابعاً : قال الكوفيون : (إنْ) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلاَّ) والتقدير : ما هذان إلا ساحران – وهو خلاف المشهور ، وقد وافق هذا التخريج قراءة فرقة (ما هذان إن

---

(١) شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٩٠.
(٢) سورة الحج آية ٤٦.
(٣) الدر المصون ٥/ ٣٥.
(٤) السابق ٥/ ٣٥.

إلا ساحران) [١].

وأما الآية الرابعة : وهى قوله تعالى : ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٢].

فقد اختلف علماء القراءات فى قراءة (فَأَصَّدَّقَ وأكن) على الوجوه الآتية :

الوجه الأول : قراءة أبىّ وعبد الله بن مسعود وسعيد بن جبير : (فَأَصَّدَّقَ وأكن) بدون إدغام على الأصل .

الوجه الثانى : قرأ الحسن وابن جبير وأبو رجاء بن حيوة وابن أبى إسحاق ومالك بن دينار والأعمش وابن محيصن وعبد الله بن الحسن العنبرى ، وأبو عمرو وأكونَ) بالنصب عصفاً على (فَأَصَّدَّقَ) وهى مكتوبة فى مصحف عبد الله وأبىّ كذا .

الوجه الثالث : قرأ عبيد بن عمير (وأكونُ) بضم النون على الاستئناف والتقدير : وأنا أكونُ ، وهو وعد بالصلاح.

الوجه الرابع : قرأ جمهور السبعة (ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى (فَأَصَّدَّقَ) بالنصب على أنه جواب التمنى وإدغام التاء فى الصاد (وأكن) بالجزم [٣].

وقد ترتب على هذه القراءة الأخيرة إشكال اختلفت فيه آراء النحاة وهو العطف بالجزم على المنصوب ، والحجة فى هذه القراءة تتلخص فيما يأتى :

---

(١) البحر المحيط ٦/ ٢٥٥

(٢) سورة المنافقون آية ١٠.

(٣) تنظر القراءات السابقة فى : السبعة لابن مجاهد ٦٣٧ ، ٤١٧ والبحر المحيط ٨/ ٣٧٥ وجامع البيان للقرطبى ٨/ ١٣٢.

إذا جاءت فاء السببية بعد الطلب الواقع موقع المجزوم جاز جزم المعطوف عليه كقوله تعالى : ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ (١).

قال أبو حيان : " المضارع المعرب إذا دخل عليه عامله فيجزم به أو يكون تابعًا بدلاً أو نسقا لمجزوم أو لمحل مجزوم على تقدير الآية (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن) فى قراءة الجزم (٢).

وقد اختلفت آراء النحاة أيضًا فى هذا العطف ، فقيل : عطف على المحل والتقدير : إن أخرتنى أصدق وأكن) وهذا على مذهب أبى على الفارسى ، (فأصدق) جواب الشرط محله الجزم ، وأكن معطوف على محل (فأصدق) ونظيره قوله تعالى : ﴿مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾ (٣) لأنه لو وقع موقعه فعل لا يجزم (٤).

ومثله قول أبى دؤاد الإيادى (٥):

فأبلونى بليتكم لعلى ∴ أصالحكم واستدرج نويا

والاستشهاد بالبيت : عطف (واستدرج) بالجزم على محل (أصالحكم) كأن لم يكن قبلها (لعل) كأنه قال : فأبلونى بليتكم أصالحكم واستدرج .

وقد حمل بعض النحويين قراءة (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن) على هذا المعنى، أن (أكن) محمولة على موضع (فَأَصَّدَّقَ) لو لم يكن فيه الفاء .

---

(١) شرح الكافية للرضى ٤/ ١٢١ ت يوسف عمر.
(٢) ارتشاف الضرب ٣/ ١٠٧٨ ت رمضان عبد التواب .
(٣) سورة الأعراف آية ١٨٦.
(٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ١٨٣.
(٥) ديوان الشاعر ٣٥٠ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١/ ٢٨٤ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٥٦.

وقال سيبويه : وسألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ فقال :هذا قول زهير [١] .

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى ∴ ولا سابق شيئًا إذا كان جائيًا

فإنما جروا هذا ؛ لأن الأول قد يدخله الباء . فجاءوا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الأول الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذى قبله قد يكون جزمًا ولا فاء فيه تكلموا بالثانى وكأنهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهموا هذا [٢].

فقد جر الشاعر (سابق) على توهم جر (مدرك) بالباء الزائدة حيث قال: كان الأول تستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى وكانت مما يلزم الأول نوورها فى الحرف الآخر حتى كأنهم قد تكلموا بها فى الأول[٣].

وفى قراءة جزم (وأكنْ) على توهم الشرط الذى عليه التمنى كما توهم الفاء كتوهمه كذلك سقوط الباء فى البيت ، والجامع لهذا التوهم جواز ذلك ، قال بعض النحاة : ولا أحب هذا النمط مستعملاً فى القرآن ، فلا يقال : جزم على التوهم [٤].

وقد فرق أبو حيان بين العطف على التوهم والعطف على الموضع فقال: " الفرق بينهما أن العامل فى العطف على الموضع موجود وأثره مفقود والعامل فى العطف على التوهم مفقود وأثره موجود[٥].

فمثال الأول : (هذا ضارب زيد وعمرًا) فهذا من العطف الموضع، والعامل فيه

---

(١) ديوان زهير الأعلم الشنتمرى ٨٧ ، وخزانة الأدب ١/ ٥٨ ، ٢/ ٦٣ ، والإنصاف ١/ ١١٠ ، ٢٩٨ والكتاب ٣/ ١٠١٠ ، والمقتضب ٢/ ٣٣٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٦٩.

(٢) الكتاب ٣/ ١٠١.

(٣) الكتاب ٣/ ٣٢٣.

(٤) الدر المصون ٦/ ٣٢٣.

(٥) البحر المحيط ٨/ ٢٧٥.

هو (ضارب) موجود وأثره هو النصب مفقود ، ومثال الثانى ما نحن فيه ، فإن العامل للجزم مفقود وأثره موجود ، وأصرح منه بيت زهير فإن الباء مفقودة وأثرها موجود ، ولكن أثرها ما ظهر فى المعطوف لا فى المعطوف عليه ، وكذلك فى الآية ، ومنه بيت امرئ القيس [١].

فظلَّ طهاة اللحم ما بين منضج ∴ ضفيف شواء أو قدير معجَّلِ

جعلوه من العطف على التوهم ، وذلك أنه توهم أنه أضاف (منضج) إلى ضفيف فعطف قدير على (صفيف بالجر توهماً لجره بالإضافة .

قال السيرافى : الخفض فى بيت زهير قبيح جدًّا ، والذى فى كتاب الله عز وجل مستحسن جدًّا [٢].

والحق الذى نطمئن إليه أن اللحن بالفهم الذى فهمه بعض الناس مستحيل أن يقع فى القرآن الكريم ، لأن القرآن الكريم قد تكفل الله تعالى بحفظه ، وقد جاء إلينا متواتراً فى مصحف عثمان – رضى الله عنه – فلا ينبغى بحال من الأحوال أن تطعن هذه الأخبار فى القرآن الكريم .

(١) ديوان الشاعر ٢٢ وشرح الأشمونى ٣/ ١٠٧ ، وشرح شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ص ١١٥ ت محمد فؤاد عبد الباقى.

(٢) شرح السيرافى لكتاب سيبويه مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٦ ، الجزر.

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة الموجزة لهذا الموضوع تستطيع أن تحرج بالنتائج الآتية :

١- أن القرآن الكريم منزه عن أن يقع فيه لحن بالمعنى المتبادر إلى الذهن ولكن ربما كانت المواضع سهوًا أو خطأ عند جمع المصحف .

٢- أن الشعر العربى وكلام العرب قد وقع فيه أضعاف هذه المواضع من اللحن ، وقد حمل بعضها على الشذوذ وبعضها على الضرورة الشعرية .

٣- أن اللحن الذى وقع فى القرآن الكريم على قول بعضهم قد يراد به الخروج عن المتداول المعروف والمشهور فى كلام العرب .

٤- قد فسر بعضهم اللحن بأنه ليس المقصود به الخطأ ، وذلك لأنه إذا كان اللحن لا يجوز فى كلام العرب فكيف يجوز فى القرآن الكريم .

٥- ثم إن الأخبار والآثار التى احتج بها هؤلاء والتى تحمل فى ظاهرها الخطأ واللحن هى فى الحقيقة صحيحة متواترة وردت إلينا بالأسانيد القوية فيجب أن تحمل على الصواب لا على الخطأ .

٦- القراءة مادامت تحتمل وجهًا صحيحاً من وجوه الإعراب فهى مقبولة ، ولا يجوز ردها ولا الطعن فيها .

٧- قام النحاة بدور كبير وإسهامات عظيمة فى تأويل ما جاء مخالفاً للقواعد فى ظاهرة حتى صادف وجهًا من وجوه العربية ، بل إن بعضهم قد استحسن هذا فى القرآن الكريم ، فقد قال السيرافى وهو يتحدث عن العطف على التوهم : (إنه مستحسن فى القرآن الكريم).

٨- علم النحو خادم للقرآن الكريم بقواعده وأصوله التى توجه ما أشكل إعرابه على الناس حتى يتفق مع وجه من الإعراب .

٩- بالإضافة إلى أن القاعدة النحوية نفسها قد يكون لها شواذ ، وهذا كله يرجع إلى السماع من العرب .

وبعد ، فهذا بحث متواضع فى موضوع جيد هدانى الله إليه أثناء القراءة ، فقمت – بفضل الله تعالى بمعالجته بقدر استطاعتى فإن كنت قد أصبت فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسى .

والله ولى التوفيق

د/ أحمد إسماعيل حسن يونس

المدرس بقسم اللغويات

فى كلية اللغة العربية بالمنصورة

❁❁❁

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم . مصدر المصادر ومرجع المراجع

٢- اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر أحمد عبد الغنى الدمياطى دار الندوة – بيروت .

٣- الإتقان فى علوم القرآن / جلال الدين السيوطى ت / محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية – بيروت ط ١٤٠٨ ه – ١٩٨٨م .

٤- أسرار العربية لأبى البركات الأنبارى ت / محمد بهجت البيطار ط دار الترقى بدمشق ١٣٧٧ه – ١٩٩٥م .

٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان ت / رجب عثمان – رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجى بالقاهرة . ط الأولى ١٩٩٨م.

٦- الأصول لأبى بكر محمد بن السراج ت / عبد الحسين الفتلى ط مؤسسة الرسالة د الأولى ١٤٠٥ ه – ١٩٨٥م .

٧- إعراب القرآن لأبى إسحاق الزجاج ت / عبد الجليل شلبى – ط عالم الكتب بيروت ط الأولى ١٤٠٨ ه – ١٩٨٨م .

٨- إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ت / زهير غازى زاهد ط مكتبة النهضة العربية ط الثالثة ١٤٠٩ ه – ١٩٨٨م .

٩- أمالى ابن الشجرى ت / محمود الطناحى – مكتبة الخانجى بالقاهرة ط الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

١٠- إملاء ما من به الرحمن لأبى البقاء العكبرى ت / إبراهيم عطوة عوض ط مطبعة الحلبى ط الثانية ١٣٨٩ه – ١٩٩٢م .

١١- الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى ت / محمد محيى الدين عبد الحميد –ط دار الفكر –بيروت .

١٢- البحر المحيط لأبى حيان ط مطبعة النصر الحديثة بالرياض.

١٣- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ت / أحمد صقر دار التراث القاهرة ط ١٣٩٣ه – ١٩٨٥ .

١٤- التبصرة فى القراءات السبع للإمام مكى بن أبى طالب القيسى ت / محمد غوث الندوى – المطبعة السلفية ط الثانية ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م .

١٥- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب فى علم مجازات العرب للأعلم الشنتمرى ت / زهير عبد المحسن سلطان –مؤسسة الرسالة بيروت ط الثانية ١٤١٥ه – ١٩٩٤م .

١٦- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى –مطبعة الحلبى .

١٧- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ت د/ عبد الفتاح بحيرى ط الأولى ١٤١٣ه.

١٧- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى –دار الفكر بيروت ط الأولى١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

١٩- جمهرة اللغة لابن دريد –دائرة المعارف العثمانية ط الأولى ١٣٤٥ه .

٢٠- حاشية بن جماعة على شرح الجاربردى على الشافية فى علم الصرف لابن الحاجب – عالم الكتب بيروت .

٢١- حجة القراءات لأبى زرعة بن زنجلة ت / تحقيق سعيد الأفغانى مؤسسة الرسالة بيروت –ط الخامسة ١٤١٨ه – ١٩٩٧م .

٢٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر البغدادى دار صادر بيروت ، ط الثانية .

٢٣- الخصائص – لأبى الفتح عثمان بن جنى ت م محمد على النجـــار –دار الهـــدى للطباعة . بيروت ط الثانية .

٢٤- الدرر اللوامع على همع الهوامع للشيخ احمد الشنقيطى دار المعرفة بيـــروت ط الثانية ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م .

٢٥- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون –للسمين الحلبى ت / على محمـــد عـــوض دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى ١٤١٤ه – ١٩٩٤م .

٢٦- ديوان رؤبة بن العجاج مجموعة أشعار العرب ط الثانية ١٤٠٠ ه – ١٩٨٠م .

٢٧- ديوان زهير بن أبى سلمى – صنعة الأعلم الشنتمرى دار الآفاق الجديدة بيـــروت ط الثالثة ١٤٠٠ ه – ١٩٨٠م .

٢٨- روح المعانى للألوسى – دار إحياء التاث العربى – بيروت .

٢٩- السبعة لابن مجاهد ت / شوقى ضيف – دار المعارف بمصر ط الثانية .

٣٠- شرح الأشمونى ت / عبد الحميد السيد المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة .

٣١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ت / محمد محيى الـــدين عبـــد الحميـــد – المكتبة الفيصلية .

٣٢- شرح التسهيل لابن مالك ت / عبد الرحمن السيد ومحمد بـــدوى المختـــون دار هجر للطباعة – القاهرة ط الأولى ١٤١٠ ه–١٩٩٠م .

٣٣- شرح السيرافى على كتاب سيبويه / مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٦.

٣٤- شرح شافية ابن الحاجب فى الصرف / رضى الدين الاستراباذى دار الباز للنشر بمكة ط ١٣٩٥ه – ١٩٧٥م .

٣٥- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصارى ت / محمد ومحيى الدين عبد الحميـــد مطبعة السعادة بالقاهرة .

٣٦- شرح شواهد سيبويه لابن السيرافى ت / محمد على سلطانى – دار المأمون بدمشق .

٣٧- شرح شواهد مغنى اللبيب – جلال الدين السيوطى ت / أحمد ظافر كوجان مكتبة الحياة ط ١٩٦٦م .

٣٨- شرح المفصل – موفق الدين ابن يعيش – عالم الكتب – بيروت .

٣٩- شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح – لابن مالك ت / محمد فؤاد عبد الباقى . عالم الكتب بيروت ط الثانية ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م .

٤٠- الكتاب لسيبويه / ت عبد السلام هارون – الهيئة العامة المصرية للكتاب ط الثانية ١٩٧٧م .

٤١- الكشاف عن حقائق التنزيل / جار الله محمود الزمخشرى – دار الفكر بيروت ط الأولى ١٣٩٧م ه – ١٩٧٧م .

٤٢- المؤتلف والمختلف لأبى القاسم الآمدى – تصحيح كرنكو – نشر مكتبة القدس .

٤٣- مباحث فى علوم القرآن / صبحى الصالح – دار العلم للملايين بيروت ط الرابعة ١٩٦٥م .

٤٤- مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى – ت محمد فؤاد سزكين مكتبة الخانجى بالقاهرة .

٤٥- مجالس ثعلب / أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب – شرح وتحقيق عبد السلام هارون – دار المعارف بمصر ط الخامسة.

٤٦- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات / أبو الفتح عثمان بن جنى – ت / على النجدى ناصف – عبد الحليم النجار .

٤٧- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسى ت / المجلس العلمى بفاس ط ١٤٠٠ ه – ١٩٨٠م .

٤٨- مختصر شواذ القراءات لابن خالويه – نشرة براجستراسر – مكتبة المتنبى بالقاهرة.

٤٩- مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى– ت يس السواس دمشق ١٣٩٤ه – ١٩٧٤م .

٥٠- المصاحف لأبى بكر عبد الله بن أبى داود السجستانى – تصحيح آدرثر جيفر – المطبعة الرحمانية بمصر ط ١٣٥٥ه – ١٩٣٦م .

٥١- المصاحف لأبى بكر السجستانى – مؤسسة قرطبة للنشر بالقاهرة .

٥٢- معانى القرآن للأخفش ت فايز فارس ط الثانية ١٤٠١ه – ١٩٨١م .

٥٣- معانى القرآن لأبى زكريا يحيى الفراء – عالم الكتب ط الثانية .

٥٤- معجم شواهد العربية / عبد السلام هارون – مكتبة الخانجى بالقاهرة ط الثانية .

٥٥- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام ت /محمد محي الدين عبد الحميد .

٥٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة / أحمد مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة – دار الكتب العلمية بيروت .

٥٧- المقتضب / محمد بن يزيد المبرد ت/ محمد عبد الخالق عضيمة.

٥٨- منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب / محمد محيى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر .

٥٩- نتائج التحصيل شرح التسهيل محمد بن محمد المرابط الدالى ت / مصطفى الصادق – مطابع الثورة بنغازى .

٦٠- النشر فى القراءات العشر / محمد بن محمد الجزيرى – أشرف على تصـــحيحه ومراجعته على محمد الضباع –دار الفكر بيروت .

٦١- همع الهوامع شرح جمع الجوامع / جلال الدين السيوطى ، عبد السلام هـــارون – عبد العال سالم مكرم –مؤسسة الرسالة بيروت ط الثانية ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدّمـــة	٧٣٧
٢	المبحث الأول : ذكر الآيات والأحاديث والأخبار التى ورد فيها الإشكال	٧٣٨
٣	المبحث الثانى : ذكر الأوجه الإعرابية التى ذكرها النحاة في حل هذا الإشكال	٧٤٥
٤	الخاتمة	٧٦٦
٥	المصادر والمراجع	٧٦٨
٦	فهرس الموضوعات	٧٧٤